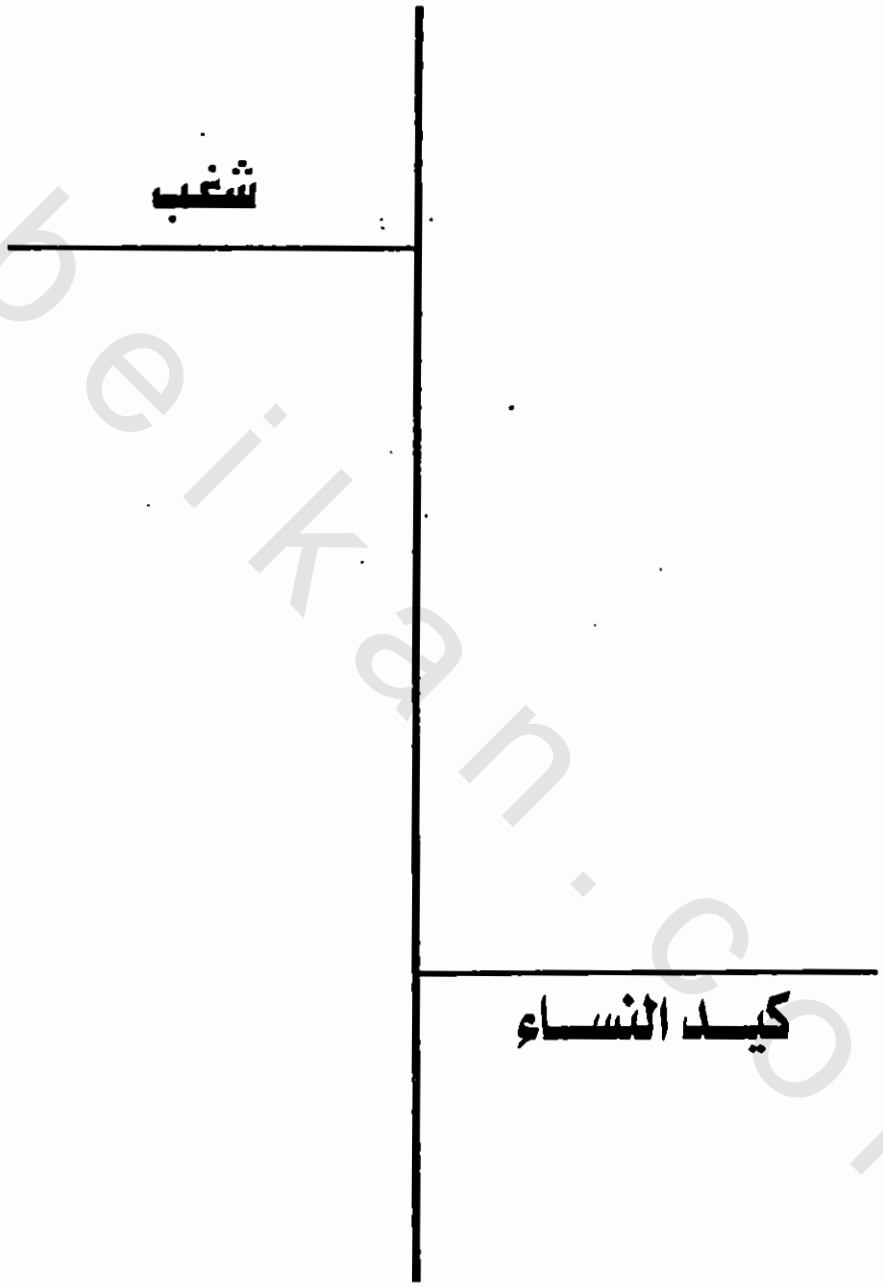

obeikan.com

obeikan.com

شغب

أم الخليفة جعفر المقتدر

بعد وفاة المكتفى عام ٢٩٥هـ - ٩٠٧م تولى أخوه جعفر المقتدر بالله الخلافة وكان آنذاك صبيا في الثالثة عشرة من عمره، فكانت أمه شغب التي كان اسمها من قبل "عزيب" وهي أم ولد تتصرف في الأحكام دون أن ترجع إليه، وكان الوزراء يرتعدون خوفا من ذكرها، وكان من نتيجة هذه السيطرة أن ضاع عهد الخلافة أثناء توليته في عزل الوزراء والقبض عليهم خاضعا في ذلك لإدارة أمه والخدم والقهرمانات والحجاب، وممن أمرت باعتقالهم الوزير حامد بن عباس الذي أمرت باعتقاله والتحفظ عليه في داره سنة ٩٢٣م، وعزلت كذلك على بن عيسى سنة ٣٠٠هـ، ويرجع سبب عزله إلى تخرُّص "أم موسى" قهرمانتها عليه لديها ولدى المقتدر حيث كانت قد أتته لتتفق معه على ما يحتاج حرم الدار والحاشية من الكسوات والنفقات، فوصلت إليه وهو نائم فقال لها حاجبه: إنه نائم ولا أجسر أن أوقظه، فاجلسى في الدار ساعة حتى يستيقظ، فغضبت من هذا وعادت واستيقظ على بن عيسى في الحال، فأرسل إليها حاجبه وولده يعتذر فلم تقبل، وكان ذلك سببا في عزله وإيداعه في السجن دون تقدير لدوره الإصلاحى في الدولة.

رأت أم موسى مكانتها في بيت الخلافة وتأثيرها في صانع القرار وسيطرتها على الخليفة وأمه فزاد طموحها وطمعت في تغيير الخليفة نفسه والاستئثار بمكانة سيدتها بأن تولى زوج ابنة أخيها أبا العباس أحمد ابن محمد بن إسحاق بن المتوكل على الله، وقد اكتشفت "شغب" ذلك بعد أن راعها ازدياد أم موسى وقالت آنذاك: إنها قد دبرت على ولدها وصاهرت ابن المتوكل حتى تقعد به إلى الخلافة، فقبض عليها وعلى

أختها أم محمد وعلى أخيها أحمد وصودرت أموالهم ، ولم تكتفى "شغب" بذلك ، دفعت إليها بقهرمانة أخرى اشتهرت بشراستها وفساد قلبها فأذاقتها ألوان العذاب واستخرجت منها ما أخفت من الأموال والجواهر .

وكان نتيجة ذلك أن خلع المقتدر ثم أعيد ثم قتل ، أما أمه "شغب" فقد رفضت أن تعطيه أموالا يستعين بها في حربه ، وبعد مقتل ابنها قبض عليها وعلقت في شجرة بدار الخلافة وضربت ضربا شديدا حتى اعترفت بما لديها من أموال تخفيها ودلت عليها بعد ما نالت من التعذيب .

❊ ❊ ❊